

## أضواء البيان

@ 87 . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة عن نبيّه موسى عليه وعلى نبيّنا الصّلاة والسلام : { إِنْ زَيْتٌ أَخَافُ أَنْ يُكَذَّبَ بِؤُنِّي } ، أي : بسبب أنني قتلت منهم نفساً ، وفررت منهم لما خفت أن يقتلوني بالقتيل الذي قتلته منهم ، ويوضح هذا المعنى الترتيب بالفاء في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي } ؛ لأن من يخاف القتل فهو يتوقع التكذيب ، وقوله : { وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي } ، أي : من أجل العقدة المذكورة في قوله تعالى عن موسى : { وَأَخَذُوا عُرْوَةً مِنْ لِسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي } ، قدّمنا في الكلام على آية ( طه ) ، هذه بعض الآيات الدالّة على ما يتعلق بهذا المبحث . { فَأَرْسَلْهُ إِلَىٰ هَارُونَ } .  
قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( مريم ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رِجْمَيْنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا } . قوله تعالى عن نبيه موسى : { وَلَهُمْ عِلْيَٰسَ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي } . لم يبيّن هنا هذا الذنب الذي لهم عليه الذي يخاف منهم أن يقتلوه بسببه ، وقد بيّن في غير هذا الموضع أن الذنب المذكور هو قتله لصاحبهم الغبطي ، فقد صرّح تعالى بالقتل المذكور في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي } ، فقوله : { قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا } مفسّر لقوله : { وَلَهُمْ عِلْيَٰسَ ذَنبٌ } ، ولذا رتب بالفاء على كل واحد منهما . قوله : { فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي } ، وقد أوضح تعالى قصة قتل موسى له بقوله في ( القصص ) : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِن عَدُوِّهِ فَاسْتَنَّاثَهُ الَّذِي } ، وقوله : { فَاقْتَضَىٰ عِلْيَٰسَهُ } ، أي : قتله ، ولك هو الذنب المذكور في آية ( الشعراء ) هذه . .  
وقد بيّن تعالى أنه غفر لنبيّه موسى ذلك الذنب المذكور ، وذلك في قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ } . { قَالَ كَلَّا - فَآذْهُبَا بِأَيَاتِنَا إِن زَا مَعَكُمْ مَّسْتَمِعُونَ } . صيغة الجمع في قوله : { إِن زَا مَعَكُمْ مَّسْتَمِعُونَ } ، للتعظيم ، وما ذكره جلّ وعلا في